Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار
20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

19 July. 2012

أحاديث شفوية

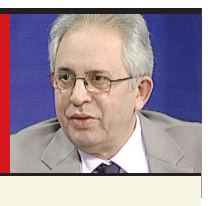

■ احمد المهنا

حكومات العقائد

أسوأ أنواع الشذوذ في مذاهب السياسة هو ذلك الذي يجمع بين "قوة الدولة وضعف الشعب". ففي هذا النموذج يعاني الشعب ضروبا من الفقر في المعيشة، وألوانا من الاضطهاد في حريات التعبير والتفكير. وعلى العكس من ذلك تعيش حكومته مترفة، وتتمتع بقوة عسكرية ونفوذ أو تأثير سياسي محلي واقليمي واحيانا دولي.

المثل الأكبر على هذا المذهب السياسي هو الاتحاد السوفياتي السابق. وقد جعل منه ذلك المذهب أغرب وأغبى امبراطورية في التاريخ. ذلك أن كل الامبراطوريات كانت تتوسع في العالم، لتجني ثروات من الأطراف، تعزز بها رفاهية المركز. والدول التي ورثت الامبراطوريات تفعل نفس الشيء، اذ تقوم سياساتها في الخارج على تحقيق مصالح للداخل. هذه هي القاعدة الطبيعية في سياسة الدول.

ولكن الاتحاد السوفياتي عمل عكسها. فثرواته الداخلية كانت تبدد في خدمة دول وحركات سياسية أجنبية. وقد افقرت تلك السياسة شعوب الاتحاد السوفياتي على كل الصعد، غذائيا وتعليميا وسكنيا وصحيا وعلميا وثقافيا وسياسيا. وبالجملة كان المواطن السوفياتي فقيرا في المعيشة عبدا في السياسة. لكن الحكومة كانت تحيا مترفة، وتتمتع بقوة عسكرية هائلة رفعتها الى مصاف القوة السياسية العظمى الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة.

وكان ذلك وضعا شاذا واستثنائيا تسبب في نهاية "العملاق الجائع". انفرط "الاتحاد"، وولدت منه دول جديدة، وعادت روسيا الى قواعدها وهي مريضة، تشكو الى اليوم علل الماضي العويص. لكن "النموذج" نفسه لم ينته، نموذج الشعب "المكرود" والحكومة المستذئبة. فقد اعتمدته كل "حكومات العقائد"، من كوبا الأخوين كاسترو الى عراق صدام، ومن آل سونغ في كوريا الشمالية الى ليبيا القذافي وسوريا "الأسدية". ثم وصولا الى النسخة الأكبر لهذا النموذج في عالم اليوم:ايران.

شأن كل التجارب المماثلة يتقلى شعب ايران تحت ظروف الفقر التي تزداد وتكبر تحت ضغط العقوبات الدولية، ويحرم من فرص الحريات المدنية والسياسية، ويتحول الى اكبر مصدِّر للاجئين في العالم. ولكن الحكومة راضية، سعيدة، مؤمنة بأن شرعيتها مستمدة من السماء، وتصرف، تصرف بلا حساب ولا كتاب، على طيف واسع من الأحزاب والحركات السياسية، من حزب الله في لبنان الى "حماس" فلسطين والحوثيين باليمن. كما ان جزءا غير قليل من هذا "المال النزيه" يصول ويجول في العراق، حتى كاد أن يشتري، علاوة على السياسة، وسائل اعلام "الديمقراطية الفتية" كافة. وهذا بالاضافة الى ما خفي من حركات وتنظيمات في بلدان أخرى.

ولاشك في أن هذا المال يبني نفوذا في المنطقة لايران، وتأثيرا على السياسة العالمية بالجملة. ولكن السؤال البسيط هو: ما مصلحة شعب ايران بكل ذلك النفوذ والتأثير؟ بل ما مصلحة الحكومة فيه لو كانت عاقلة وطبيعية مثل حكومات الناس؟ ان كل تفعله هذه السياسة هي إذلال شعب عظيم، وتوسيع نطاق العداوة الدولية الشاملة لحكومته، وتعزيز الاضطرابات ومظاهر الخروج على القانون في العالم الاسلامي.

ان تكاليف حكومات العقائد باهظة ومأساوية على الدوام. ومصائرها معروفة ومحسومة، لأن المستقبل مع حكومات الناس على الدوام. أي الحكومات الموظفة عند الناس من أجل سعادة وكرامة الناس. والانسان بطبعه مخلوق كريم. ولكن هناك أشياء شاذة كثيرة لا لزوم لها تحدث في التاريخ، وأسوأها حكومات العقائد، لأنها متخصصة بصناعة التعاسة.

كاريكاتير

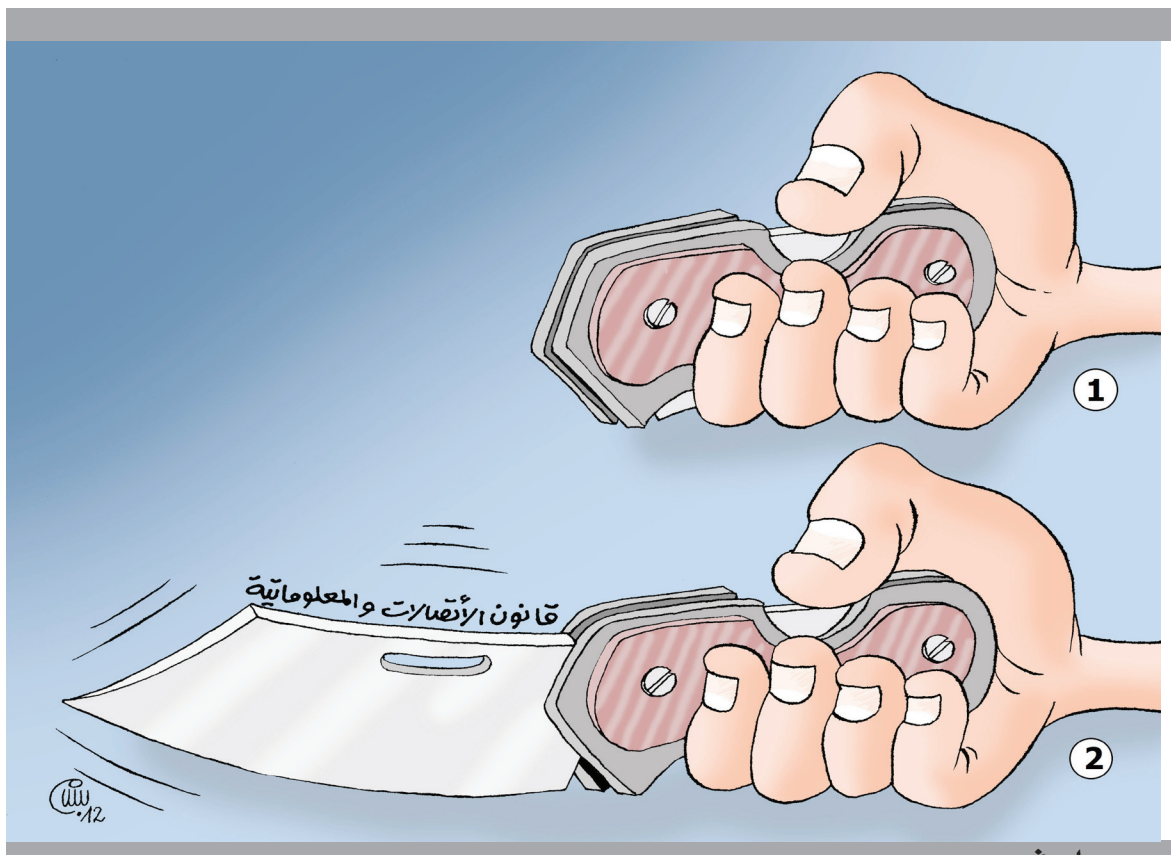

بسام فرج

صباح المدى

■ النحات العراقي الراحل **محمد كريم** استذكرته وزارة الثقافة حيث افتتحت له معرضا ضمّ (١٠٦) منحوتات حجرية من أعماله، بحضور حشد من الفنانين والنقاد ومحبي الفن التشكيلي. حمل المعرض عنوان (منحوتات تعلن ولاءها للأرض والإنسان)، وتتوزع ترميزات المعروضات على إيقونات معرفية ضربت بعيداً بمسحتها التأريخية عبر محاكاة الفن السومري والبابلي والآشوري وبأحجام متنوعة، وكان الفنان قد أتقن اشتغالاته برؤية عفوية متصلة بالتأريخ على ضوء ما يفهمه.

■ المطرب **رضا الخياط** انتهى مؤخرا من كتابة قصيدة غنائية للفنان كاظم الساهر بعنوان "تسيدي" وقصيدة أخرى للفنان ماجد المهندس بعنوان "البرقع"، مشيرا إلى انه يستعد حاليا لتصوير دويتو غنائي مع الفنان محمد عبد الجبار، ولديه تعاون مع الفنان علي بدر. كما انتهى مؤخرا من تسجيل ألبومين غنائيين الأول "الحنين إلى الماضي" ويضم أغاني قديمة له وحديثة، والثاني "شريكة حياتي" كلمات الشاعر كريم العراقي التي كتبها احتراما وتقديرا للمرأة العراقية بعد أن انتشرت في الآونة الأخيرة أغان هابطة ذات كلمات لا تليق بها.

■ الملحن **طالب القره غولي** تقيم له دائرة الفنون الموسيقية في وزارة الثقافة احتفالية فنية، تقديراً واعتزازاً بما قدمه من ألحان ساهمت في تميّز الأغنية العراقية وأغنت الحركة الفنية في العراق وذلك في الساعة الحادية عشرة صباح اليوم الخميس الموافق ١٩ تموز وعلى قاعة الشهيد عثمان العبيدي.

ياسين طه حافظ في بيت المدى

يقيم بيت المدى في شارع المتنبي حفل توقيع لثلاثة كتب جديدة للشاعر والمترجم ياسين طه حافظ صدرت مؤخرا عن دار المدى .. الكتب هي مدن لامرئية ..لم يقل كلمته ..ولكنها هذه هي حياتي .. وسيشارك في الاحتفالية عدد من الادباء والكتاب الذين يسلطون الضوء على تجربة حافظ الادبية في مجال الشعر والترجمة والمقالة الصحفية . الاحتفالية تقام غدا الساعة الحادية عشرة.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

هزيمة علاوي وانتصار جبريل

خدعني الشعب الليبي فقد راهنت العديد من الأصدقاء على أنه سينظم الى قائمة الجمهوريات الإسلامية، ويصبح جزءا من إمبراطورية المرشد محمد بديع، الذي يعتقد ان اجتماع التنظيم الدولي للإخوان المسلمين في القاهرة انتصارا لإرادة الشعوب، لا يوازيه اي انتصار آخر حتى لو تعلق بتوفير لقمة العيش والأمان والخدمات للناس.. كنت اتوقع ان ليبيا سوف تقع في أيدي الأحزاب الدينية، وسينتقل الناس معها من اللجان الثورية الى الميليشيات الثورية ، وكان إبعاد الدكتور محمود جبريل عن رئاسة الحكومة تحت ضغط الثوار الجدد، أول دليل على ضياع حلم الدولة المدنية.. لكن جبريل خيب كل توقعاتي ، فالرجل رغم قصر تجربته في الحكم ترك انطباعا طيبا عند كل الليبيين، فما ان دارت عجلة اول انتخابات ليبية حتى استطاع ان يثبت ان التغيير ممكن وبأبسط الأدوات، المهم أن تتوافر الإرادة السياسية المخلصة، وأن يكون هناك استعداد لدفع الثمن، وساعتها سيكون التغيير سهلا.

"لا خوف بعد اليوم" شعار شاهدناه من على شاشات التلفزيون يحمله نسوة ورجال ليبيون، شبان وفتيات، الخوف هذا الوحش الفظيع الذي يكبّل الشعوب، ويتركها تتخبّط في مستنقع البؤس والعصبية والتخلف، يمكن الانتصار عليه في النهاية، في ليبيا دقت ساعة التغيير بعد اكثر من اربعين عاما من الانتظار كنا خلالها لا نجرؤ على الحلم. ما إن تتحدّث عن التغيير، حتى يخيّرك حراس الهيكل بين حذاء الديكتاتور وشعارات الساسة الجدد.

قبل الانتخابات الليبية كنت متيقنا ان اهالي طرابلس سيخدعون مثلنا، حين تصبح أقصى أحلامهم موافقة المسؤول على السماح بإقامة ناد اجتماعي، أو السماح بإقامة حفلة غنائية على إحدى المسارح، وان تضحياتهم ستنتهي بمثل ما انتهت إليه تضحيات إخوة لهم في العراق لا يستطيعون القيام بمظاهرة أو احتجاج إلا بموافقة السلطات الرسمية، وان أولي الأمر سيضعون لهم قانونا لحرية التعبير، واخر للأخلاق العامة مثلما يحاول اليوم رجال دولة القانون تشريعه لنا.

لم أراهن على جبريل ورفاقه فكنت اعتقد انه لا يختلف كثيرا عن ساسة عايشناهم، ورأينا كيف ان المناصب والمنافع يمكن ان تنقلهم بين ليلة وضحاها من اقصى اليسار الى اقصى اليمين.

اذن فاجأتنا ليبيا الدولة المحافظة التي لجأت الى التدين هربا من ظلم القذافي ، بفوز دعاة الدولة والمجتمع المدني، برغم صعوبة المعركة وقوة الطرف الاخر – الاخوان – الذي تسلحوا بوفرة المال وبمساندة من الجيران في تونس ومصر.

لعل التجربة الليبية لا تختلف كثيرا عن التجربة العراقية فالدولتان اسقط نظام الحكم فيهما بمساعدة قوات الناتو والامريكان، والدولتان تسبحان على بحور من الثروات، وايضا على محيطات من المشاكل والمنازعات، لكننا في العراق لم يقدر لنا ان نجد سياسيا بحجم محمود جبريل يطرد من السلطة ، لكنه يعود اليها ظافرا من خلال صناديق الاقتراع، يحاصره الاسلاميون فيلجأ الى القوى المدنية التي تؤمن بليبيا جديدة لايحكمها رجال مثل الغنوشي ومرسي.

اكتب عن جبريل وامامي نموذج عراقي عاش مأزقا سياسيا حقيقيا واعني به اياد علاوي الذي لانعرف حتى هذه اللحظة هل هو علماني ليبرالي؟ أو ممثلاً للرأسمالية الوطنية، أو أنه يقود حزبا مدنيا حقيقيا، أو أن لديه ميولاً تدفعه إلى التواصل السياسي مع الجماعات التي لم يتم حتى هذه اللحظة الاعتراف بها على الساحة السياسية العراقية.

ذلك ان علاوي برغم كل الفرص التي اتيحت له لم يستطع أن يشكل حزب أغلبية، كما أنه يواجه مصاعب في إثبات أنه حزب المعارضة الرئيسي في البرلمان، حتى هذه المكانة لا يستطيع أن يبلغها، رغم أنه يملك حتى هذه اللحظة اكثر من ٨٠ نائبا في البرلمان، فبين الحصول على مكاسب شخصية وسياسية وبين إرضاء الناخبين، يبدو أن الرجل بدا يأكل تاريخه السياسي.

حين اقصي محمود جبريل من السلطة لم يهرب الى لندن، ولم يفكر لحظة واحدة ان ينظر الى طرابلس من شرفة في البيكاديللي، فقد ظل جزءا من الحراك السياسي لبلاده، وفيما اصر علاوي على الابتعاد عن مركز الأحداث –العراق– بسبب سفرياته الكثيرة التي جعلته يرضي بدور "المنظر للسياسة بدلا من دور المشارك الفاعل في صنع الحدث". ترك الامريكان العراق وسط فوضى سياسية.. وترك القذافي بلده من دون جيش ولا دولة.. لكن النتيجة لم تكن واحدة. الآن يقول لنا جبريل إن ليبيا سوف ترسو على شواطئ العقل لا الثأر.. فيما صاحبنا علاوي ظل يعتقد ان التظاهرات يمكن ادارتها بالريموت كنترول من وسط لندن.

فرح العراقيون بالخلاص من عقود من الظلم ، لكنهم اليوم يفتقرون الى بدائل وطنية صالحة، فيما سياسيوهم لا يبدون متفقين على العراق نفسه.

ماذا نريد من الاتصالات

لا احد يشك بأهمية الاتصالات واثرها في جعل حياة المواطن مختلفة رغم ما رافقها من متناقضات وسلبيات او صعوبات تحاول الحد من انطلاقتها باعتبارها مشروع العصر الاستثماري. انه العصر الجديد الذي اصبح بفضل الاتصالات مجرد عالم صغير يمكن بلوغه بضغطة زر.

قبل ايام جرى حوار ممتع على احدى القنوات الفضائية وهي قناة الحرية وحضره احد اعضاء البرلمان العراقي وخبير اقتصادي اضافة الى مسؤول من هيئة الاعلام والاتصالات ولكن لم يحضره ممثل عن شركات الهاتف النقال. الحوار في مجمله دار حول قضايا تخص اداء شركات النقال ويبدو ان البرنامج كان معباً ليرفع اصبع الاتهام ضد شركات النقال لولا الايضاح الممتع من قبل ممثل هيئة الاعلام والاتصالات السيد علي الاوسي الذي القى الضوء على الجانب غير المرئي من عمل الاتصالات النقالة والامور التي تكتنف عملها. ولكن مع كل ما طرحه السيد الاوسي الا ان قضايا ادق ومهمة كان ينبغي ان تتاح فرصة اكثر لكشفها امام المواطنين الذين جيء بشريحة مبرمجة مسبقا منهم الى الاستوديو ليكونوا جمهورا في هذا البرنامج وهذا بالمناسبة ليس بالأمر السيئ لعرض وجهة نظر الناس بشكل عام.

وربما ورد سهوا من قبل السيد الاوسي حينما بين ان مقدار مبلغ الرخصة هو مليون ومائتان وخمسون الف دولار لان الاصح هو مليار ومائتان وخمسون مليون دولار اي ما يفوق الف واربعمائة وستين مليار دينار عراقي تم استقطاعها من كل شركة من شركات النقال الثلاث لاستئجار الطيف الترددي الذي يسمح بالاتصال وهذا ما يشكل وحده دخلا ممتازا يضاف الى مدخلات الميزانية الوطنية ناهيك عن نسبة ١٨٪ او ١٥٪ من الارباح تذهب الى الحكومة بمعنى ان الشركة تدفع للدولة ١،٨٠٠ دينار عن كل بطاقة شحن فئة ١٠،٠٠٠ دينار يشتريها المواطن .

ولا يقف الامر عند هذا الحد بل هناك ما قيمته ١٥٪ تذهب كضريبة دخل الى ميزانية الدولة اضافة الى خضوع كافة المعدات والاجهزة التي يتم استيرادها من قبل شركات النقال الى الرسوم الكمركية. كما ان هناك امورا اخرى كأجور تفعيل الخطوط واجور الوصلات الميكروية لربط مواقع الشركة التي من الاجدر ان يكون الربط فيها بواسطة الالياف الضوئية وغيرها تشكل في مجملها عوائد لا بأس بها الى الدولة ناهيك عن المصاريف التي تدفع كأجور اضافية غير موجودة في الدول المجاورة مثل اجور الوقود الخاص بتشغيل مولدات الكهرباء لمواقع الشبكة.

وحين نقف امام هذه الارقام نجد ان الدولة قد حملت شركات النقال مبالغ عالية واستقطاعات كبيرة انعكست بشكل مباشر او غير مباشر على كاهل المواطن لان الدولة عندما فرضت مثل هذه المبالغ تكون قد استخدمت الشركات كوسيلة لجباية الاموال من المواطن الذي اصبح في مواجهة مع هذه الشركات وليس مع الحكومة. اذن عندما نطلب من اي مستثمر ان يقدم الخدمات للمواطنين بأسعار متهاودة يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار هذا النوع من الضرائب اضافة الى الكلف التشغيلية الاخرى. ان المنافسة بين مقدمي الخدمات كفيلة بخفض الاسعار الى اقل حد ممكن ونرى بين الحين والآخر كيف يحاول مقدمو الخدمات اقناع المواطن باستخدام شبكاتهم من خلال عروض واسعار مغرية والحقيقة العلمية هي انهم لا يستطيعون تخفيض الاسعار لأقل من الكلفة. عليه نستنتج بان هذه الشركات تستثمر على ارضية غير خصبة لان عملية الاستثمار تتضمن توفير مستلزمات العمل الاعتيادية كالكهرباء والامن وهي امور صعب توفيرها على ارض الواقع وان تم توفيرها ستكلف مبالغ طائلة. ومع كل ذلك فان اسعار الخدمات المقدمة من قبل هذه الشركات لا تزال هي الارخص من اسعار خدمات الدول المجاورة . ان نموذج العمل المطبق على تقديم خدمات الاتصالات المتنقلة من قبل القطاع الخاص وتحت مراقبة الدولة لجدير بالاهتمام وضرورة تعميمه على قطاعات الخدمات المختلفة الاخرى والتي يحتاجها بلدنا لتحريك عجلة النمو الاقتصادي.

وازاء مثل هذه الارقام يمكن ان نرى مقدار العائد الوطني الذي يدخل في ميزانية الدولة من جراء عمل شركات النقال رغم ان ذلك لم يشر اليه في الندوة المذكورة بل تمت الاشارة إليه من قبل الرئيس التنفيذي لهيئة الاعلام والاتصالات وكالة الدكتور صفاء الدين ربيع حيث نوه الى ان الهيئة قد قامت بإيداع ما يقارب ملياري دولار الى خزينة الدولة اي ما يعادل تريليونين وأربعمائة مليون دينار عراقي تم استحصالها من الشركات الثلاثة ووسائل الاعلام المجازة وتم التركيز على امور يبدو أنه كان يراد منها توجيه التهم الى الاستثمار وشركات النقال. نعم هناك بعض القضايا مثل رسائل الاحتيال التي تشكل مصدر قلق بالنسبة الى المواطن لأنها تستنفد رصيده بسرعة لكن هنا ايضا لم تتح الفرصة الكافية لإيضاح مثل هذه القضية بشكل مفصل لان شركات الهاتف النقال قد حذرت من خلال وسائل الاعلام المختلفة ولعدة مرات من مغبة الوقوع في مصيدة هذه الرسائل الوهمية التي تأتي من قراصنة وبأرقام دولية. وهنا لابد من وجود تعاون اكبر بين شركات الاتصال والمشتركين لتنبيههم عما يجب ان يقوموا به في حال ورود مثل هذه الامور.

اضف الى ذلك فان ترويجا محددا ان صح التعبير الى الرخصة الرابعة قد اوقعت مؤيديه في ورطة تنفيذ هذه الرخصة وتأسيس شركة نقال وطنية ١٠٠٪ وبحث وزارة الاتصالات (من خلال وكيل الوزارة الذي كان على الهاتف طيلة فترة الندوة) عن شريك اجنبي او شركة اتصالات كبرى لتنفيذ المشروع. اذن ما هو وجه المشروع الوطني الذي يديره شريك اجنبي ؟هذه وغيرها من الامور الممتعة قد طرحت في هذه الندوة المفيدة والتي لا ضرر من تكرارها لاطلاع المواطن على ما له وما عليه .

علي الياسري
خبير اقتصادي

حملة .. كتاب المدى للجميع

نص علينا ونص عليك
%50

فروع مكتبات المدى :
السعدون / الباب الشرقي / القشلة / المتنبي / اربيل شارع برايتي

Mobille: 0771 303 5555
E-mail:bookshop@almada-group.com